وخبر لا محذوف اى في ديننا وشريعتنا والاظهر ان هذا نفي معناه
نهي كقوله تعالى لا ريب والمعنى لا تضروا انفسكم ولا غيركم
ولا تضار والناس بما فعلوا معكم الا باذن الشرع لكم من غير
تعد عن الحد منكم كما قال تعالى فان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها وظاهر الحديث تحريم سائر
انواع الضرر الا لدليل لان النكرة في سياق النفي تعم وانما
انتفع الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحاء
السهلة ونحو ذلك من النصوص المصرحة بان وضع هذه الملة
على تحصيل النفع والمصلحة وصح ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم بعضكم على بعض وصح ايضا حرام الله من
المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وكل ما
جاء في تحريم الظلم من الكتاب والسنة دليل على تحريم المضرة
وقد جاء فيها النهي عن المضارة في صور خاصة منها
في الوصية فقد اخرج الترمذي وغيره ان العبد ليعمل
لطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الوصية فيضار في الوصية
فيدخل النار ثم تلا من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها ومنها في الرجعة قال تعالى ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومنها في العدة قوله تعالى ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن ومنها في الرضاع قال تعالى لا تضار
والدة بولدها ولا مولود بولده واما قوله عليه السلام في
اخر الصحيح لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبه في جداره

فالظاهر

فالظاهر انه من باب مكارم الاخلاق بمعنى لا ينبغي ان يمنع

انه يجوز لكرهها ان يضع كما اباحه جماعة منهم الشافعي
في القديم ورجع عنه في الجديد حيث قال ليس ذلك لحديث
لا ضرر ولا ضرار مع حديث لا يحل مال امرئ مسلم الا عن
طيب نفس وقد ابعد ابن حجر في تجويز رجوع الضمير للجار
في جداره يعني جدار نفسه فان مثل هذه الاحتمال لا يخطر
ببال اهل الكمال والحاصل ان مذهب ابي حنيفة والكوفيين
عدم الوجوب وقال احمد وابو ثور واصحاب الحديث بالايجاب
لظاهر الحديث والله اعلم بالصواب وما الصائل ونحوه
مخصوص من عموم هذا الحديث ولانه اراد دفع ضرره لا قصد
ضرره وزيدة المرام في هذا المقام انه ينبغي لسالك طريق الحقائق
ان يعاشر الخلائق ويسلك مع مصاحبتهم احسن الطرائق
واذا اعتدى عليه احد لا يكافيه وان اساء اليه شيء فلا
يقابله ولا يساويه بل يتشبث باذيال الكظم والاغماض
ويعتصم بحبل الله ذي العفو والاعراض حتى يستعيد القلوب
باحسانه ويستميل النفوس الى امتنانه ويكتسب المحبة في الله
المحمودة في الشرائع التي هي من افضل القرب والذرائع
الباعثة للاجتماع في الجوامع لاستنزال الرحمة الالهية و
البركات الشوامع ولذا نقل في عوارف المعارف ان ارتفاع
الاصوات في بيوت العباد ات بحسن النيات وصفاء الطويات
كل ما عقده الافلاك الدائرات حديث حسن رواه ابن ماجه
اى عن ابن عباس وعن عبادة كذا في الجامع الصغير من اطلاق
المصنف ام انه رواه عن ابي سعيد ولعله وجد رواية عن ايضا
قيل وفي اسناد يهما ضعف وانقطاع والدارقطني اى من طريق
ضعيف عن ابن عباس واخرى كذلك عن عائشة واخرى عن ابي هريرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)